

المقاربة بالكفاءات ، أو بيداغوجية الإدماج.

المقاربة بالكفاءات ، أو بيداغوجية الإدماج توجّه تربوي يقوم - أساساً - على الاهتمام بالإدماج ، أي دمج (توظيف) مختلف الموارد (المعارف ، والمهارات ..) المكتسبة مجزأة ، منفصلةً ، لأن الملاحظ أن جل التلاميذ ينجحون في اكتساب المعارف من ثروة لغوية ، وقواعد ، لكنهم يفشلون في مواجهة الحياة (كتابة طلب ، أو محضر اجتماع ، أو ملء استمارة ، أو تأليف قصة ..) واعتبار المتعلم محور العملية التعليمية ، بإشراكه بشكل فعال في بناء معارفه (أي تعليم نفسه) . أي أن البيداغوجية المستعملة تهدف إلى جعل التلميذ يجمع ، وينظم مكتسباته لاستعمالها في وضعيات مركبة لمواجهة متطلبات الحياة ، تسمى تلك الوضعيات وضعيات إدماجية :

الوضعيات الإدماجية " Situations d'intégration " ، أو الوضعيات المركبة هي وضعيات تتطلب من التلميذ أن يكون قادراً على استعمال مجموعة موارد لإنجازها ، أو حلها ؛ أي الاستفادة من مكتسباته في الحياة ، وهي وضعيات تتطلب تسخير مجموعة موارد (الموارد هي كل ما يمتلكه المتعلم من معارف ، ومهارات ، وقدرات ..) لإنجازها .

المقاربة " L'approche " : هي مسعى ، أو طريقة تناول موضوع ما .

الكفاءة " La compétence " :- هي القدرة على تسخير (انتقاء ، واستعمال) الموارد المدمجة (معارف ، مهارات ، قدرات ، استراتيجيات ...) في وضعية محددة ، أو لحل وضعية - مشكلة . - تسخير مجموعة موارد مُفصلة (مترابطة) لمواجهة وضعية تنتمي إلى عائلة وضعيات . (امتلاك الموارد لا يكفي وحده لجعل المتعلم كفاءاً ، بل لابد من إدماجها ، أي انتقاء ، واستعمال ما يراه منها ضرورياً للموقف ، أي للوضعية .)

مثل : كتابة رسالة لطلب وظيفة .

عائلة وضعيات الكفاءة " Famille de situations " : هي الوضعيات ذات المستوى الواحد المرتبطة بكفاءة واحدة . أي هي وضعيات لها نفس الخصائص .

الإدماج " L'intégration " : هو الربط بين العناصر المنفصلة (أي المكتسبات ،) و توظيف مختلف المعارف ، والمهارات التي تمّ اكتسابها مجزأة (فالتلميذ يكتسب في القراءة بعض المفردات ، والأساليب ، والأفكار ، ويكتسب في القواعد بعض القواعد النحوية ، أو الصرفية ، أو الإملائية ، كما يكتسب القدرة على الملاحظة ، والتحليل ، والتعليل ، الاستنباط ... مجزأة ، منفصلةً فيعمد - عند الحاجة - إلى الربط بينها ، ودمجها.) أي :

- الربط ، والجمع بين المعارف فيما بينها .

- مع إعطاء الأولوية لما يرتبط بالكفاءة .
- وجعل هذه التعلّيمات ذات دلالة بالنسبة للمتعلم .
- القدرة على استعمال المعارف لحلّ وضعية معيشة . (وضعية من الحياة) .
- تعليم المتعلم إدماج موارده في وضعيات مركبة .

مستويات الكفاءة :

1- الهدف الختامي للإدماج " L'objectif terminal d'intégration " يُترجم ملمخ الخروج الذي يصف ما هو منتظر من التلميذ عند نهاية مرحلة تعلّمية ، أو سنة ، وقد يسمى " مرجعية الوضعيات " . إنه كفاءة كبرى . يضم مجموعة كفاءات ختامية (من 2 إلى 3) .
مثل : في نهاية مرحلة التعليم المتوسط ينتج المتعلم نصوصاً متنوعة : سردية ، أو وصفية ، أو تفسيرية ، أو حجاجية .

2- الكفاءة الختامية " La compétence terminal " : هي كفاءة تتضمن من $\frac{1}{3}$ إلى $\frac{1}{2}$ التعلّيمات (محتويات ، أو أهداف المنهاج) المتعلقة بسنة دراسية واحدة . إنها هيكل المنهاج .
مثل : * قدرة التلميذ على إنتاج نص وصفي ، أو سردي طوله $\frac{1}{2}$ صفحة اعتماداً على سندات مكتوبة ، مع أخذ متطلبات اللغة ، ووضعيات الكتابة بعين الاعتبار .
 • في وضعية تواصل ، إنتاج نص سردي من 10 أسطر .

ملاحظة : هناك من يجزئ الكفاءة الختامية إلى كفاءات قاعدية ، وهناك من لا يميز بينهما . والكفاءة غير قابلة للملاحظة إلا من خلال الأداء عن طريق الوضعيات المركبة " الوضعيات الإدماجية situations d'intégration " ؛ فكل وضعية إدماجية تعكس الكفاءة .

الوضعية الإدماجية " La situation d'intégration " :

- هي وضعية مركبة جديدة يقوم فيها التلميذ بانتقاء - من ضمن موارد - الموارد التي ينبغي تسخيرها لإنجازها ، أو حلّها .

- هي وضعية تسمح للتلميذ بالتمرن على إدماج مكتسباته ، وتسمح بتقويم هذه المكتسبات ، وتتمّ طوال السنة ، أو من خلال مقررات الإدماج .

مقررات الإدماج " Modules d'intégration " : هي فترات تخصص للإدماج (هناك فترات لاكتساب المعارف ، ثم تليها فترات إدماج هذه المعارف . أي تخصيص مجموعة من الأسابيع لاكتساب الموارد ، ثم تخصيص أسبوع للإدماج) .

تظهر الوضعية الإدماجية من خلال تسخير مجموعة مندمجة من الموارد لحل وضعية مشكلة تنتمي إلى عائلة وضعيات .

مثل :- بمناسبة اليوم العالمي للبيئة حرر نصا لإقناع الناس بالتصرف لحماية البيئة .

أنواع الوضعيات :

- 1- الوضعيات - المشكلة ، أو الوضعيات التعلّمية ، أو وضعيات الاستكشاف . هي وضعيات مسيّقة (ذات سياق) من المعلومات التي ينبغي تسييرها بالنظر إلى نتيجة محددة ؛ هدفها تعلم الموارد الجديدة ؛ فهي وضعيات لغايات بيداغوجية .
- 2- الوضعيات الإدماجية ، أو الوضعيات المستهدفة ، أو وضعيات إعادة الاستثمار . هدفها التدريب ، أو التقويم .

خصائص الوضعيات الإدماجية :

- إدراكها على أنها مشكلة يجب حلها .
- أن تكون ذات دلالة ، ومندمجة بالنسبة للمتعلم .
- جديدة ≠ استرجاع .
- ملائمة للكفاءة .
- مركبة : تجمع عدة موارد لحلها ، وتتضمن معلومات مفيدة ، وأخرى غير مفيدة .
- تؤدي إلى إنتاج مركب قابل للتعريف ، والإنجاز من قبل المتعلم .

عناصر الوضعية الإدماجية :

- الوضعية : مجموعة العناصر المادية المقدمة للمتعلم ، والمعرفة بـ :
 - السياق : الذي يصف البيئة التي توجد فيها .
 - سندات الإخبار : التي تكون تامة ، أو ناقصة ، ملائمة ، أو مشوّشة .
 - الوظيفة : التي تحدد الهدف الذي ينجز من أجله الناتج .

• المهمة : استباق الناتج المنتظر .

• التعلّيمية : مجموع أوامر العمل .

توضيح :

السياق : يتناول صديقك بانتظام وجبة الغذاء في محلات الوجبات الخفيفة (لمجة ، مشروبات ، حلويات) . وهو يزن 185 كغ ، وطوله : 1.80 م .

تنبهه إلى أخطار - على المستوى الصحي - هذا النظام الغذائي ، وتعطيه بعض نصائح التوازن الغذائي ، مع العلم أن الحصاة الحريرية اليومية لنشاط متوسط هي : 11290 كج .

الوثيقة 02

جدول النحافة ، والسمنة .
نحافة : م ك ج > 18.5
سمنة : 18.5 > م ك ج < 25
قبل السمنة : $23 \geq$
السمنة : $30 \leq$

السندات : الوثيقة 01

مؤشر كتلة الجسم م ك ج تسمح
بإعطاء ملاحظة حول الحالة الصحية
لشخص ، وتستنتج المشاكل المحتملة .

التعليمات : اعتمادا على الوثائق ، وعلى معارفك حول المواد الغذائية ، والتوازن الغذائي .

- 1- احسب م ك ج لصديقك ، وأعطه بعض التوجيهات .
- 2- قوم نوعية الطاقة (ب كج) التي توفرها للجسم لمجة (130غ خبز ، 100غ لحم ، 150 بطاطس مقلية ، مشروبات ، حلويات .)
- 3- وضح لصديقك - اعتمادا على القواعد العلمية - نتائج نظامه الغذائي ، وأعطه بعض النصائح

هدف الوضعية الإدماجية :

- تسمح للمتعلم بتعلم الإدماج .
- تسمح للمتعلم بتقويم مكتسباته .
- تستعمل وضعية تقويم .

الكفاءة الختامية ، والوضعية الإدماجية : كل كفاءة ترتبط بها عدة وضعيات إدماجية ، وكل وضعية هي انعكاس للكفاءة كلها .